والناسخ وهو المراد بقوله وحكم من الزمان ابتداء ولا نبا في هذا التفسير النسخ بالرفع لما علمت
ان المراد دفع تعلقه بالمكلف ودوامه وهو لا انتهاء المذكور هنا وقول السائح انه انما
التفسير في النسخ غير صحيح لان حقيقة الرفع مستحيلة فوجب تفسيره بما قلنا كما هو المقرر
في محله فتامله وعلى كل فيان النسخ اولى من جواز المسخ لان ذلك في الاحكام وهذا
في الذوات سواء جعلنا النسخ رفعا ام بيانا وسواء جعلنا المسخ في صورهم حتى صاروا
اقاربهم من الموت منهم لا يعرفونهم وهم يعرفونهم اذ يجيء القرد الى قريبه فيشمه
ويدمع عيناه فيقول له الم ننهكم عن المخالفة فيشير براسه اي نعم ام في قلوبهم فقط على
ما ذكره مجاهد والنظر بينه الى هذه القصة قضية تلميح وبين ابتداء وانتهاء طباق
واذا اردتم ايها المسلمون المبالغة في ادحاض حجتهم فاسئلهم فاتلين لهم الكان في
النفث عن خطابهم مبالغة في حقهم فرده في الصورة كما هو المشهور او في قلوبهم وجعلها
كقلوب القردة لا تقبل هذا مع بقاء ذواتهم على ما زعمه مجاهد نسخ لا يبرأ الله
وهي الصورة الاولى مع احكامها او للادراك الاول بناء على قول مجاهد ام انشاء
لا يجاد صورة مستقلة وحكم مستقل يتعلق بها الادراك كذلك فان قالوا بالاول
ناقضوا انفسهم ولزمتهم الحجة او بالثاني فهو مكابرة للحس والحق ان المسخ تجدد
انشاء الخلق وبين النسخ لا تبديل للصورة الاولى فيجوز بالنسبة للصورة
المتجددة الشبيهة انشاء لا بهال قد يعرفون بطون التعبير على قلوبهم بناء على قول مجاهد
لا تهم امتزعوا في قولهم قلوبنا غلف اي مغطاة باغشية خاصة لا يصل اليها ما جئت به ولا

بالله

185 بالله يبقى معناه وهو مبتدء خبره في قولهم الثابت منهم وخطابهم لقد الله على خلق ادم
ام خطاء المشهور في القصص وتجديده كما جرى عليه الناظم وهو عطف على بداء اي اسئلهم
عن قولهم هذا هو عن قصد منهم ام عن خطاء منهم فان قالوا عن قصد كان عين البداء الذي
انكروه لانه يستلزم جهل الله ثم بعواقب الامور وح فكيف يمنعون النسخ فانه لا يكون
عندهم وهو البداء هذا تناقض قبيح وان قالوا ان الله اخطاء منه فكفرهم لا يخفى على اهل
وانهم في غاية السفاهة والغباوة وسبيلهم لا مخالف بالبداء ولا بالخطاء فاتضح بطلان
زعمهم استحالة النسخ حذرا من البداء وسلوهم ايضا عما لا يمكنهم انكاره لانه امر محسوس صرح
في القران على طبقه فقولوا اعلامة الليل والنهار باقية فلا تزول احدهما بالاخرى
ام محى اي اذهب الله اية اي علامة الليل اسم جنس جمعي واحده ليلة كتمر وتمرة
واتى بالنهار بدله وهكذا الى يوم القيمة ذكرا بضم الذال تمييزا اي من جهة الذكر اي تعلم
والتعهد بعد سهو ليوجد الاوصاف اي الدخول في المساء وهو ما بعد الزوال
والمناسب ان يراد به هنا ما بعد الغروب اي سلوهم هل هذا الملحوظ واقع ام لا وبفرض وقوعه
هل هو عن عمد بعد سهو او عن سهو ابتداء فان قالوا بالاول لزمهم القول بالنسخ لانه
ان ابتنى من الترديد الاول فقد كابروا الحس او من الترديد الثاني فلزمهم القول
بالبداء لان من يجيز السهو يجيز البداء لا من مثله فلم يمنع النسخ حذرا منه وقد
بين لهم حكمة اختلاف الليل والنهار في غير اية فقال قل ارايتم ان جعل الله عليكم
الليل سرمدا الاية وقال وهو الذي جعل لكم الليل والنهار خلفة اي يخلف احدهما

Copyright © King Saud University